

يتحدث عن دولة فلسطينية علمانية، يعيش فيها كل المواطنين، بمن فيهم اليهود، بمساواة في الحقوق والواجبات. ان تدمير آلة الدولة الصهيونية لا يعني بأية حال من الأحوال التعرض للتجمع البشري اليهودي في فلسطين باي سوء، ففي حين لا يتسع السلام الصهيوني إلا للصهيونيين وحدهم. فان السلام الفلسطيني يتسع ليضم المواطنين اليهود باعتبارهم مواطنين لاصهاينة. والسلام الصهيوني، كما الحل الصهيوني لمسألة اليهود، كلاهما عقيم. وسرّ ذلك قائم في الجوهر الرجعي للحركة الصهيونية باعتبارها واحداً من افرازات الامبريالية.

### مكان الصهيونية في بنیان الامبريالية

في مقالة مطولة بعنوان «الصهيونية في بنیان الامبريالية»، يشير المستشرق السوفياتي ف.أي.كيسيليف الى مراهنة الدوائر الامبريالية على تطرف دولة اسرائيل في عدوانيتها المتصاعدة ضدّ شعوب الشرق الأدنى وبلدانه، وعلى النشاط العالمي للحركة الصهيونية، باعتبارهما، أي اسرائيل والصهيونية، من الادوات الهامة التي تعتمد عليها الامبريالية في مجالات صراعها الايديولوجية والاقتصادية والسياسية ضدّ المعسكر الاشتراكي وقوى التحرر في العالم. ويتتبع كيسيليف، في مقالته هذه، تاريخ الحركة الصهيونية منذ تأسيسها وصولاً الى وقتنا الحاضر. مشيراً الى أن الصهيونية أصبحت بمثابة فرع يهودي للامبريالية<sup>(٥٣)</sup>، وهو يستند بذلك الى معطيات مادية تبين الموقع المالي والاقتصادي للصهيونية في اطار رأس المال الاحتكاري العالمي. فقد باشرت البرجوازية اليهودية مع مطلع القرن العشرين بتوسيع مواقعها الاقتصادية وتعزيز نفوذها المالي، وبالتالي أخذت تعمل من أجل أن يأخذ هذا النفوذ المتصاعد حيزه الجغرافي، وعلى الخريطة السياسية العالمية.

ويتناول كيسيليف حقائق الثقل المادي للصهيونية والذي اكتسبته بفضل النفوذ الفعلي للدوائر المالية<sup>(٥٤)</sup> اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية وانحاء اخرى من العالم. وتشير دراسة أخرى الى أن أسرة روتشيلد تكاد تشكل «حكومة يهودية عالمية»، تتحكم بمصير أهم الشركات الصناعية والتجارية في أوروبا وأميركا وآسيا بينما يشرف البنك الألماني على أهم المؤسسات التجارية والبنكية فضلاً عن دعم هذا البنك للمجهود الحزبي لألمانيا الغربية والتي تربطها علاقات وثيقة باسرائيل تحت غطاء ما يسمى بتصحيح الموقف (Wiedergut Machung). وأما في جنوب أفريقيا، فان اسرة أوبنهايمر (Openheimer) تشرف على مئة وثلاثين شركة تستخرج اليورانيوم والذهب والماس. وهذه الأسرة من أهم الجسور التي تربط ما بين اسرائيل والنظام العنصري في جنوب أفريقيا. وفي البرازيل يقوم ملياردير صهيوني يدعى أورسيو كلايين باعداد الفتيان اليهود من المواطنين البرازيليين في مدرسة عسكرية خاصة. وبعد انتهاء التدريبات اللازمة يتم نقلهم الى اسرائيل، حيث يتلقون تدريباً ميدانياً في الجيش الاسرائيلي، ثم وبعد اكتساب الخبرة العسكرية بشكل كاف، يتم ترتيب عودتهم الى البرازيل لادخالهم في الجيش البرازيلي سعيّاً وراء تحقيق سيطرة وثقل فعليين للحركة الصهيونية في دوائر الحكم البرازيلية. وتوجد نشاطات مماثلة في العديد من بلدان أميركا الجنوبية كالأرجنتين وتشيلي وفنزويلا وهندوراس والمكسيك، فضلاً عن أن العديد من الرأسماليين اليهود الكبار يعمل تحت أسماء مستعارة في أنحاء شتى من العالم.